

المنازع الشعرية للشاعر أبي الربيع سليمان الموحدى

Poetic tendencies of the poet Abu Al-Rabi Sulleimen Al-Muwahidi

فوزي نجار	رابح عساس*
جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)	مخبر: الموسوعة الجزائرية الميسرة جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)
Nedjar.Fawzi@univ-khenchela.dz	rabeh.assas@univ-khenchela.dz

تاريخ القبول: 2024/06/11

تاريخ الاستلام: 2024/03/01

ملخص:

يهتم البحث بمساءلة النصوص الإبداعية للشاعر أبي الربيع سليمان الموحدى، في محاولة للوقوف على منزعه في شعره، لمعرفة مدى قدرته على الإبداع وتجاوز التبعية للقصيدة العربية في المشرق والأندلس، وتتمحور إشكالية البحث حول مآخذ الشاعر في أغراضه وبنية نظمه وصوغ عباراته، ويستند البحث على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لسر أغوار النصوص الشعرية للشاعر والبحث على عناصر الإبداع فيها والحكم عليها، ومن أهم النتائج المتوصل إليها قدرة الشاعر على النأي عن التقليد في بناء نصوصه الشعرية وذلك من خلال تحقيق الوحدة الموضوعية فيها وكذا قدرته على تطويع اللغة للتعبير عن انفعالاته ومواقفه. الكلمات المفتاحية: دولة الموحدين، المنازع الشعرية، الأغراض الشعرية، الإبداع، التقليد.

Abstract:

The research is concerned with questioning the creative texts of the poet Abu Al-Rabi Suleiman Al-Mawhidi, in an attempt to determine his tendency in his poetry, to find out the extent of his ability to be creative and to overcome dependence on the Arabic poem in the East and Andalusia. The research problem revolves around the poet's concerns regarding his purposes, the structure of his poetry, and the formulation of his phrases. The research is based on the descriptive approach. The appropriate analytical approach to explore the depths of the poet's poetic texts and search for and judge the elements of creativity in them. One of the most important results reached is the poet's ability to distance himself from imitation in constructing his poetic texts by achieving objective unity in them, as well as his ability to adapt the language to express his emotions and positions.

Keywords: The Almohad state, poetic conflicts, poetic purposes, creativity, imitation

* رابح عساس، مخبر: الموسوعة الجزائرية الميسرة.

1. مقدمة:

ازدهرت الحياة الأدبية في عصر الموحدين ازدهارا كبيرا، ويعود الفضل في ذلك إلى الحكام والأمراء الذين أولوا الأدب - شعرا ونثرا- اهتماما وعناية خاصين، وقد ورد في المصادر أن الدولة الموحدية تعد أول دولة في المغرب العربي حرصت كل الحرص على أن يخلد الشعر مفاخرها وعظمتها، فكان حكامها وأمراؤها يقربون الشعراء منهم ويجالسونهم ويسمعون منهم ويكرمونه، ويعد أبو الربيع سليمان الموحي واحدا من هؤلاء الأمراء الذين اهتموا بالأدب، فجعل بلاطه مجلسا للأدب يرتاده كبار الشعراء، كما كان أبو الربيع شاعرا فصيحاً بليغاً، نظم قصائد في مختلف الأغراض الشعرية، دونت في ديوان شعري بطلب منه لكتابه، كما يعد واحدا من قلة الشعراء الجزائريين الذين جمعت قصائدهم في ديوان، ولعل ذلك عائد إلى الإهمال الذي قوبل به الأدب المغربي القديم بصفة عامة والأدب الجزائري بصفة خاصة، ولذلك وقع اختيارنا على هذا الشاعر فجاءت دراستنا موسومة بـ"المنازع الشعرية في شعر أبي الربيع سليمان الموحي"، وتحاول هذه الدراسة أن تجيب عن مجموعة من الأسئلة تتمحور كلها حول العملية الإبداعية لدى الشاعر نوردها كما يلي:

- ما هي الأغراض التي استقطبت اهتمام الشاعر أبي الربيع سليمان الموحي، وما علاقتها بتجربته الشعرية؟

- ما مدى قدرته على النأي في موضوعاته وبنية نظمه وصوغ عباراته عن التقليد والوصول للإبداع الفني؟ وتهدف هذه الدراسة إلى تتبع العمل الإبداعي لدى الشاعر من خلال مساءلة النصوص الشعرية الواردة في نسخة الديوان التي حققها محمد بن تاويت الطانجي وآخرون، والوقوف على مآخذه في أغراضه وأنحاء اعتماداته فيها، ومآخذه في بنية نظمه وصوغ عباراته.

ومن أجل الوصول إلى الأهداف السابق ذكرها تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة عناصر، أولها حديث عن مكانة الشعر في عهد الموحدين، وثانيها ترجمة للشاعر موضوع الدراسة، وثالثها دراسة في موضوعات شعر أبي الربيع، وقد تطلبت الدراسة الاعتماد على مناهج متكاملة فيما بينها، كالمنهج الوصفي في بيان مكانة الشعر في عهد الموحدين والتعريف بالشاعر وذكر نماذج من شعره، كما اعتمد المنهج التحليلي في مساءلة النصوص الشعرية والحكم عليها.

2. مكانة الشعر في عهد الموحدين:

ظهرت دولة الموحدين على يد محمد بن تومرت الملقب بالمهدي سنة 515هـ، وقاد في بداية الأمر دعوة تقوم على الإصلاح الديني والاجتماعي، وكان شعارها مستمدا من تعاليم الدين الإسلامي قائما على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويكاد يتفق الباحثون على أن دعوته اكتسبت صبغة دينية خالصة.

ازدهرت الحياة الأدبية في عهد الموحدين ازدهارا كبيرا، وخاصة الشعر الذي اهتم به الحكام الموحدون أيما اهتمام وعد المؤرخون والدارسون دولة الموحدين أول دولة مغربية تحرص على أن يكون الشعر وثيقة تاريخية تصور للأجيال مفاخرها وعظمتها، فحفظوا -جريا على عادة الحكام المشاركة- للشعراء مكانتهم وقربوهم منهم، وجعلوا

بلاطهم موئل كبار الأدباء والشعراء وأجزلوا لهم العطايا تقديرا لهم، وليس ذلك فحسب بل بادروا هم أيضا إلى نظم الشعر؛ حيث أوردت بعض المصادر التاريخية شعرا لهؤلاء الخلفاء، كمحمد بن تومرت وعبد المؤمن علي والمنصور والمأمون وأبي الربيع سليمان وأبي محمد عبد العزيز بن يوسف.

وروي أن محمد بن تومرت كان يقول الشعر ويجيد فيه، وقد أورد له ابن خلكان أبيات منها قوله⁽¹⁾:

أخذت بأعضادهم إذ نأوا وخلفك القوم إذ ودعوا

فكم أنت تنهى ولا تنتهي وتسمع وعظا ولا تسمع

ويذكر له صاحب المعجب أبياتا شعرية كان ينشدها كلما رأى عبد المؤمن بن علي²

تكاملت فيك أخلاق خصصت بها فكلنا بك مسرور ومغتبـط

فالسن ضاحكة والكف مانحة والصدر منشرح والوجه منبسط

كما ذكرت له أبيات في بداية دعوته، منهما قوله³:

دعني ففي النفس أشياء محبأة لا لبس لها درعا وجلبابا

كيما أطهر دين الله من دنس وأوجب الفضل للسادات إيجابا

أما عبد المؤمن بن علي فقد كتب رسالة إلى عرب بني هلال يحضهم فيها على الجهاد في الأندلس، لما عرف من بسالتهم وشجاعتهم في القتال، وقد ضمنها قصيدة مشهورة يقول فيها⁴:

أقيموا إلى العلياء هوج الرواحل وقودا إلى الميحاء جرد الصواهل

وقوموا لنصر الدين قومة ثائر وشدوا على الأعداء شدة صائل

بني العم من عليا هلال بن عامر وما جمعت من باسل بن باسل

تعالوا فقد شدت إلى الغزو نية عواقبها منصورة بالأوائـل

كما روي عنه أنه كان يجالس الشعراء في مختلف المناسبات ويستمع إلى شعرهم ويتذوقه، فيستحسن من هذا وينتقد ذاك ثم يثيب الجميع ويكرمهم، وقد أعطى لأبي محمد بن أبي العباس السمعاني ألف دينار على بيت واحد أنشده أياه في مدحه:

ما هز عطفه بين البيض والأسل مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

وذكر عبد الله كنون لصاحب المعجب نصا في وصف احتفالية أقامها عبد المؤمن عندما نزل على جبل طارق، والذي سماه جبل الفتحة، وجاءته جموع من أهل الأندلس لمبايعته، وقد حضر المناسبة جموع كثيرة من وجهاء البلاد من المغرب والأندلس، كما حضرها كثير من الشعراء المجيدين، وكان الشاعر أبو عبد الله محمد بن حبوس أول من أنشده قصيدة مدحه فيها فأجاد:

بلغ الزمان بهديكم ما أملا وتعلمت أيامه أن تعدلا

وأنشده الطليق المرواني:

ما للعدا جنة أوقى من الهرب؟

فرد عليه الخليفة: إلى أين إلى أين؟ بصوت مرتفع، فأجابه الشاعر:

أين المفر وخيل الله في الطلب؟

فلما فرغ طرب الخليفة، وقال بمثل هذا تمدح الخلفاء.

كما أنشده ابن سيد الإشبيلي المعروف باللص قوله:

غمض عن الشمس واستقصر مدى زحل وانظر إلى الجبل الراسي على جبل

أني استقر به؟ أني استقل به؟ أني رأى شخصه العالي فلم يزل

ولم يستحسن الخليفة منه قوله، فقال له: لقد أثقلتنا، ثم أمر به وأجلس⁵.

وعلى هدي من سبقه سار المنصور، فقد اهتم بالشعر قبل وبعد توليه للحكم، فكان يحفظ الشعر

ويستشهد به كما كان يصغي للشعراء ويقربهم منه في السلم والحرب، زد على ذلك أنه كان يقرض الشعر، ومن

شعره قصيدة نظمها عندما استولى قراقوش على طرابلس وقابس وقد انضم إليه بعض العرب، يقول في مطلعها:

يا أيها الراكب المزجي مطيته على عذافة تشقى بها الأكم

بلغ سليما عل بعد الديار بها بيني وبينكم الرحمان والرحم

فلما بلغت مسامع المنظمين إلى قراقوش تراجعوا عنه وانضموا إلى المنصور⁶.

ويعد المأمون من الشعراء البلغاء، ومن شعره أبيات عاتب فيها ابن أخته الذي تمرد عنه فقتله جنوده،

يقول⁷:

ما ابن أختي ممن يعز على روعي وإن كان قومه أعدائي

لا تشل اليد التي جرعت حنقه فهو زائد في الداء

ورد على الناس حين لقبوه بحجاج المغرب لكثرة سفكه للدماء قائلا⁸:

أنا الحجاج لكني صبور لكني مقر بالحساب وبالعقاب

وأعلم أن لي بفناء قوم عموا عن رشدكم ذخر الثواب

ولم يكن الاهتمام بالشعر حكرا على الخلفاء، بل امتد إلى أبنائهم وأحفادهم مثل موسى وأبي الحسن ابنا

عبد المؤمن، وأبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن وأبي محمد عبد العزيز بن يوسف بن عبد المؤمن، وأبي الربيع سليمان

حفيد عبد المؤمن وغيرهم.

هذا غيض من فيض مما ذكر وكان دليلا على المكانة الرفيعة التي تبوأها الشعر في عهد دولة الموحدين، فقد

كان أداة بالغة التأثير في المجتمع، وقد اهتم به خلفاؤها وأمرأؤها فقربوا الشعراء منهم واستمعوا إليهم وأغدقوا عليهم

بالعطايا فازدهر الشعر في عصرهم أيما ازدهار، وترك شعراء هذا العصر تراثا غنيا يعكس روح العصر والفكر السائد

فيه.

3. ترجمة أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحدى:

1.3. مولده:

أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن الزناتى الكومى الموحدى من الشعراء الأمراء أصحاب الدواوين، ولد فى بجاية التى كان أبوه واليا عليها، وبها نشأ إلى أن توفى والده، أما تاريخ ولادته فغير متحقق منه، ويفترض المستشرق (هويشى ميرندا) أنه "قد ولد فى عام اثنين أو ثلاث وخمسين وخمس مائة إن صح هذا الافتراض"⁹.

2.3. ثقافته:

حرص أبوه على تربيته تربية علمية، فنهل عن خيرة العلماء ثقافته الدينية والأدبية، ولم تذكر أى من المصادر أسماء العلماء والمؤدبين الذين أخذ عنهم، وكلما ذكر أنه أخذ "الحديث عن شيوخ وقته بالأندلس والمغرب"¹⁰، وذكر فى الحلل الموشية أن "كاتبي أبيه أبا يعقوب يوسف بن سليمان وأبا العباس بن مضاء كانا ممن لقنوا شاعرنا دروسه الأولى"¹¹.

وكما هو معلوم فقد نشأ الشاعر فى دار الملك وبين أحضان العلم، وقد حرص القائمون على تربيته تنشئته على العلم والرياضة والفروسية، وأخذ من كل ذلك نصيبا كبيرا وحظا وافرا ساهم فى تكوين شخصيته، وخاصة الأدبية منها حتى نافس غيره من الأدباء، فحظي بمنزلة كبار الشعراء.

ولم يكن أبو الربيع شاعرا فحسب بل كان كاتبا؛ إذ لخص كتاب الأغاني وحسنه بما أضاف إليه بعد أن عاد إلى دواوين الشعراء واطلع عليها، كما أثبتت له بعض المصادر التاريخية رسالة بعث بها إلى ملك السودان وتوقيعا بعث به إلى عامل كثرت الشكاوى به¹².

3.3. شعره:

يعد الشاعر أبو الربيع من أصحاب الدواوين، له ديوان شعر أسماه "نظم العقود" حققه مجموعة من الأساتذة، يضم هذا الديوان مختلف الأغراض الشعرية المعروفة، تغلب فيه المقطوعات الشعرية على القصائد الطوال، أجاد الشاعر فى بعضها وأسف فى بعضها الآخر، وتلك ميزة لا تخلو منها حتى دواوين كبار الشعراء، وقد أبان عن تمكن فى اللغة وقواعدها ومعرفة بالأخبار والتاريخ واضطلاع بالفقه، وأما العقليات فلا وجود لها¹³.

4.3. ولايته:

تولى الأمير الشاعر ولاية بجاية ولكنه لم يستقر بها طويلا، فبعد انخزامه أمام إسحاق بن غانية لجأ إلى تلمسان التى تولاه، ثم تولى سجلماسة فى آخر حياته¹⁴.

5.3. وفاته:

توفى الشاعر فى الرابع عشر من صفر عام أربعة وست مائة، وقد ذكر ذلك فى واسطة العقدين وفى مقدمة ابن خلدون وفى الغصون اليبانة¹⁵.

4. المنازع الشعرية في شعر أبي الربيع الموحدي:

إن الحديث عن المنازع الشعرية في شعر أبي الربيع الموحدي يقودنا حتماً إلى الحديث عن مختلف الأغراض الشعرية التي نظم فيها، من مديح وثناء ونسب وزهد ووصف وغيرها، جريا على عادة الشعراء العرب في مختلف الأقطار والأزمنة وبنية نظمهم وصوغ عباراتهم، وستتناول هذه الأغراض حسب الترتيب الذي وردت عليه في الديوان الذي اعتمد في هذه الدراسة.

1.4. المديح:

من سنن الشعراء في قصائدهم المدحية أن يجعلوها متعددة الأغراض، حيث كانوا يستهلونها بمقدمة طليقة في الغالب أو خمرة أو غزلية، ثم ينتقلون إلى وصف الرحلة والراحلة ثم يخلصون إلى غرض المدح، "وبهذا تأصل منهج القصيدة المدحية، وارتضى الشعراء فيما بعد هذه السنة ولم يخرجوا عنها إلا في مواضع قليلة"¹⁶.

والمأمل في قصائد أبي الربيع المدحية التي بلغت مئتين وسبعة وستين بيتاً، موزعة على أربع عشرة قصيدة مطولة وثمان مقطوعات، يجد أن جلها تميزت بالوحدة الموضوعية، وأفرد لها الشاعر نصوصاً كاملة خالية من المقدمات التي كان الشعراء يستفتحون بها قصائدهم؛ إذ كان يبدأ مباشرة بالمدح إلا فيما ندر، ومن نماذج ذلك قصيدة مدح بها الخليفة محمد الناصر يقول في مطلعها¹⁷:

أرح الزميل من أن يحط ويرحلا وألج ركابك قد بلغت المنزل
والق الإمام محمداً من يلقه يلق المني وينل به ما أملا

والملاحظ أن الشاعر بدأ قصيدته ببيت واحد تحدث فيه عن الرحلة ومشاقها من أجل الوصول إلى الممدوح، وهو حديث مقتضب لم يمعن فيه الشاعر في وصف رحلته كما كان يفعل الشعراء الجاهليون، وكأن الشاعر قصد ذلك عمداً ليصل بسرعة إلى الممدوح الذي يحقق الأمان.

وإذا كان الشاعر قد تخلّى عن المقدمات التقليدية في مدحه، إلا أنه لم يغفل عن تصريح مطالعه كما كان يفعل الشعراء العرب؛ إذ كانوا يهتمون بتجويد مطالعهم لأنها أول ما يقرع السمع، فنجد الشاعر أبا الربيع يصرع مطلع ست عشرة قصيدة ومقطوعة، وأغفل التصريح في الباقي، ولعل ذلك راجع إلى اطلاعه على التراث العربي ونخله منه، ومن قصائده المصرفة قصيدة مدح بها الخليفة الإمام أمير المؤمنين أبا يوسف ابن أمير المؤمنين مهنثاً له بفتح قفصة¹⁸:

هبت بنصركم الرياح الأربع وجرت بسعدكم النجوم الطلع

ولعل هذه المطالع مما يليق بقصائد المدح، لما تتميز به من تناسق بين الصدر والعجز وتلاؤم مع الجو النفسي السائد فيها

دون أن ننسى النغم الموسيقي الذي يحدثه التصريح والذي يساهم في إثارة اهتمام المتلقي وزيادة تشوقه للاستماع لما بعدها.

وإذا كان المطلع أول ما يقرع السمع فيجلب انتباه السامع أو ينفره، فإن الخاتمة "أبقى في السمع وألصق بالنفس لقرب العهد بها، فإن حسنت حسن وإن قبحت قبح"¹⁹، ولذلك اهتم الشاعر أبو الربيع بخواتم قصائده، وحرص أشد الحرص على أن يختتمها بما يتلاءم وغرض المديح ونوع في ذلك، فنجدته مثلاً يختتم بالدعاء للممدوح وذلك كثير ووروده، ومن أمثلته قوله²⁰:

لا عدم الدين منه نصرا تعنو به للعدا رقاب
ما شرقت في النهار شمس وما بدا في الدجى شهاب

كما نجدته يختتم قصائده بالشكر للممدوح عرفانا ملل قدمه للدين والدولة، ويجعل شكره واجبا على الرعية كلها وقد يختتمها بإظهار الحب والود للممدوح.

ولم يكن الممدوح في شعر أبي الربيع شخصا عاديا، وإنما كان الخليفة أول رجل في الدولة، ورغم ذلك فقد كان صادقا في مدحه؛ إذ كل ما قاله الشاعر في مدح المنصور أو الناصر لم يكن بدافع التملق أو التكسب، ولكن كان بدافع الإعجاب بشخصية الممدوح ومواقفه²¹، وصورة الممدوح عند أبي الربيع هي الصورة نفسها التي كان يرسمها من سبقه من الشعراء، فهم يمدح فيه كرمه وشجاعته وشدة تصميمه وقوة عزيمته وعزيمة جيشه في نصره دين الله، ومن ذلك قوله²²:

ومضيت في نصر الإله مصمما بعزيمة كالسيف بل هي أقطع
وكتائب منصوره بجـد وبها عزم إذا أمضيته لا يرجع

كما يلفت انتباهنا عند قراءتنا للقصائد المدحية في ديوان أبي الربيع اصطباغها بالصبغة الدينية، وذلك أمر طبيعي فالسمة الدينية للدولة الموحدية هي الأبرز، وقد انعكست تلك السمة في مفرداته ومعانيه، وجاءت صورة الممدوح عامرة بالقيم الإسلامية، كالتضحية في سبيل الله والعزيمة الماضية في نصر دينه، وبها مدح شاعرنا الخليفة المنصور، ولا يخفى علينا تأثر الشاعر في مدحه بمبادئ الشيعة الإمامية، والاعتقاد بالمهدية والعصمة والإمامة، فالممدوح عنده هو خليفة الله ووليّه ينحدر من سلالة الأئمة الذين أزالوا الضلال من على وجه البسيطة، يقول²³:

قسما لئن ورث الخلافة آخرا لهو المقدم بالخلافة أولا
مثل النبي محمد ما شأنه تأخير مبعثه وكان الأفضلا
أ خليفة الله الرضى ووليّه دعوى محب قرينة وتوسلا
وابن الخلائف والذين بهديهم زال الضلال على البسيطة وانطوى

وخلاصة القول فإن مدائح أبي الربيع كانت تدور إما على معان تقليدية مدحت بها العرب، كالكرم والقوة والشجاعة والانتصار على الأعداء، وإما على معان دينية مصدرها الدين الإسلامي، دون أن تغفل بروز مبادئ الدعوة الموحدية في أشعاره.

2.4. الرثاء:

ويقال له التآبين، وهو البكاء على الميت وتعداد محاسنه شعرا، وقد ربط النقاد القدامى بين المدح والرثاء، وذلك لأن "الرثاء يتكئ على القيم التي كان العرب يمدحون بها"²⁴، أما بناء القصيدة قصيدة الرثاء عند العرب فلم تختلف عن القصائد الأخرى من حيث تعدد الموضوعات فيها، وكانت تفتح بمقدمة من المقدمات المشهورة عندهم، ثم ينتقل فيها الشاعر إلى الغرض الأساسي.

وإذا تأملنا الشعر المغربي في عهد الموحدين وجدنا نزرا يسيرا من أشعار الرثاء، ولعل السبب في ذلك يعود إلى ضياع الكثير من الأشعار لقلة الاهتمام بالشعر المغربي، ويرد محمد بن تاويت قلة أشعار الرثاء في الشعر المغربي عموما إلى "أن المغاربة لم يكن في طبعهم هذا النوح والتوجع ييوجون به ويستندرون الدموع فيه"²⁵، وكأن طبيعة أهل المغرب تخالف طبيعة باقي البشر.

وإذا عدنا إلى ديوان أبي الربيع وجدناه يخصص بابا لغرض الرثاء يضم سبع قصائد وست مقطوعات، خصصها لأهليه وذويه دون سواهم، فرثى أخاه أبا حفص وأبناءه وأم أولاده.

رثى أخاه في قصيدتين وسلك في كل واحدة منهما أسلوبا مغايرا عن الأخرى؛ فأما قصيدته الأولى فنظمها على بحر الطويل المناسب لاستيعاب تجربة الشاعر المأساوية وعبر فيها عن موجع الحزن التي تلدغ كبد أسي، وبكاه بدموع حارة تقطر أسي ممضا، وعلى الرغم من محاولته التأسى بحتمية الموت -التي تعد من سنن الكون- ومغالبة حزنه إلا أن هذا الأخير غلبه، فلم يجد أمامه إلا الدعاء لأخيه بالرحمة والمغفرة، يقول²⁶:

بعيد مدى العمر الطويل قريب وإن طال عمر فالحياة تريب

...

يقولون لي صبرا ونار تلهفي لها بين أحناء الضلوع وجيب
وكيف أبا حفص أطيق تصبرا وبين الأسي والصبر فيك حروب

...

فسقى الله ثراك صوب غمامة تسح عليه رحمة وتصوب

وأما قصيدته الثانية فنظمها على بحر المتقارب، سلك فيها أسلوبا يختلف عن القصيدة السابقة، إذ اتكأ فيها على القيم التي كان يمدح بها الأحياء مثل طيب المنبت والشجاعة في المعارك وكرم اليد، لينتقل بعدها إلى تصوير شدة حزنه التي يخفف منها سوى التأسى بخير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم²⁷:

نعى المجد ناع فأبكي السما وأسبل دمعها لها عندما
نعى أطيب الناس جرثومة وخير ملوك الدنا منتمى

...

أما لو شققنا عليك الجيوب فلم نأت فيما فعلنا مأثما
ولكننا نأتسي في الأسي بعلم النبي الذي علما

ولعل من أجود مراثيه ما نظمته في رثاء ابنه محمد، ومن ذلك قوله²⁸:

زند الأسي من حشا المحزون يقتدح وأدمع الشكل في أجفانه سفح

تبدي المدامع حزنا ظل يكتمه فؤاده فهو مخفي ومفتضح

صبرا وإن عظمت عندي مصيبيته لا يعظم الصبر حتى يعظم الفدح

يصور الشاعر بعاطفة صادقة ولغة تعكس عظم المصيبة نار الأسي التي اشتعلت في أحشائه، فأسالت دموعا غزارا فضحت حزنه المكتوم في صدره، وليس له من وزر إلا الصبر.

ويرثيه في قصيدة أخرى، فيقول²⁹:

هي الأعمار تؤذن بالمسير سواء للكبير وللصغير

ولو عاش الفتى ألفا وألفا ومات بها فعن عمر قصير

فإن تسأل عن الأيام سلني فإنك قد سقطت على خبير

إذا كان السرور إلى انقضاء فإن الحزن في نفس السرور

لقد غاب عن هذه الأبيات التفجع والندب، وحل محلها التأمل والحكمة التي استمدتها من تجاربه في الحياة وغذاها الإيمان بحتمية الموت التي لا تفرق بين الصغير والكبير.

أما رثاء زوجته فكان له النصيب الأوفر من مراثيه، حيث خصها بخمس مقطوعات وقصيدة، سكب فيها أجمل المشاعر الإنسانية وعبر فيها عن صدق عواطفه ومقدار حبه لها، ولعل من أجمل أشعاره في هذا المضمار قصيدة نظمها بعيد وفاهما يبكي فيها زوجته بكاء حارا، يقول³⁰:

يفندي السفية على بكائي عليك وقد نأيت فلا مزار

وحولي من بنيك سقيت غيثا فراخ كالقطا زغب صغار

يقطعن القلوب عليك مهما ذكرتك والدموع لها انهمار

ومهما أبصروا أما تنادوا بأهمهم فكيف لي اصطبار

يتناص الشاعر في هذه الأبيات مع الخطيئة حين شبه أبناءه بفراخ القطا الزغب الصغار، واستطاع أن يخلق

منه صورة جديدة ليعبر به عن جلال الرزء وعظم الفقد، وساهمت صورة الأبناء حول أبيهم بعد فقد أمهم في

تصوير مشهد مأساوي يقطع القلوب، ومما زاد من حدته سؤال الأبناء عن أمه كل ما رأوا أمًا، إنها المأساة

الإنسانية في أقسى صورها.

وصفوة القول فإن أبا الربيع كان تقليديا في مراثيه؛ إذ لم يخرج على ما كان يرثي به الشعراء الذين سبقوه

موتاهم، وقد تراوح أسلوبه بين التأبين وبين التفجع والبكاء.

3.4. النسب:

ويقال له أيضا الغزل أو التشبيب، وهي كلها مصطلحات لمعنى واحد عند بعض النقاد، والبعض الآخر يفرق بينها وهو شعر غنائي وجداني موضوعه المرأة يصفها أو يصف مشاعره تجاهها، ويعد من أقدم الأغراض الشعرية عند العرب كما نجد له حضورا في الشعر المغربي.

وإذا ما عدنا إلى ديوان شاعرنا أبي الربيع ألفيناه يخص للنسب نصيبا موفورا؛ إذ يحتل ما يربو عن نصف الديوان موزعا على قصائد ومقطوعات، سلك فيه الشاعر مذهبين على هدي من سبقه من الشعراء العرب: -الأول: وصف ما لاقى الشاعر من تباريح الهوى، "ويدخل في ذلك كل ما يهيج الوجد ويثير الدمع كحديث الفراق والعتاب والذكرى والحنين"³¹، وهو غزل غفيف خال من شوائب الدنس والرجس، يكتفي فيه الشاعر بذكر ما يكابده في سبيل من يهواه، ومن قصائده التي تندرج ضمن هذا المذهب قوله³²:

أقول لركب أدجوا بسحيرة	قفوا ساعة حتى أزور ركاها
وأملأ عيني من محاسن وجهها	وأشكو إليها أن طالت عتابها
وقفت بها أشكو وأسكب عبرة	على غير بين ما علمت انسكابها
وقالت أيبكي البين من قد أراده	ويشكو النوى من قد أطار غرابها
ولكن خذها لا سلام مودع	ولكنها نار نريد لتهابها
ولما تناءت دارها وتباعدت	وعاقت على بعد المزار خطابها
كتبت إليها أشتكي ألم الهوى	لعلني أرى يوما إلي كتابها
وكننت أرى أن الجواب تعلل	فقد زاد ما بي إذ رأيت جوابها

الشاعر في أبياته السابقة يقف ويستوقف على غرار الشعراء الجاهليين - ولكن ليس للبكاء على الأطلال، ولكن ليملأ عينيه بجمال المحبوب ويشكو إليها طول العتاب عله ينال وصالها، ثم يقف معها في حوار أشبه بحوار جميل بن معمر مع معذبتة بثينة يستجدي وصالها، إلا أنه لم يظفر سوى بالصد وازدياد البعد.

والشاعر في مذهبه هذا يقترب من الشعراء العذريين، إذ يعبر عن طريقة خاصة في الحب تقوم على التسامي بالعواطف والمشاعر، حيث لا نجد أثرا للغريزة المبتذلة، فهو حب تبدو فيه المشاعر ملتهبة ويبدو فيه الحب في عالم غير عالم الناس، يعيش مع صورة المحبوب سابجا في خيال ينأى به عن الواقع والحس، رسمها لها كما يشاء لا كما هي موجودة في الواقع، يخلق لها صفات تسمو بها عن سائر النساء، ويمدها بقوة روحية تسيطر على جميع مسالك ضلاله وهواه، فهي عنده أبعد من نجم في السماء وأمنع من طيبة عصماء.

-الثاني: والمذهب الثاني عند الشاعر وصف ما يرى الشاعر في معشوقته من روعة الجمال، "ويدخل في ذلك كل ما تتمتع به النفس والعين من جمال الأبدان والأرواح، كوصف العيون والحدود والثغور والنحور والصدور"³³، وهو غزل حسي يركز فيه الشاعر على جسم المحبوبة، ويبرز مواطن الجمال في كل عضو من أعضائه، ولكن دون أن يفحش في

القول أو أن يكشف ملابس العفة أو يروي مغامراته مع النساء، كما كان يفعل غيره من الشعراء المجان. ولم يخرج الشاعر في وصفه لمحبوته عن سنة القدامى، فهي طيبة خلقها الله في أحسن صورة، جميلة الوجه نظرتها سهم نافذ وسيف قاطع، إذا ابتسمت افتترّ ثغرها عن لؤلؤ منظوم تفوح منه رائحة المسك، معسولة اللمي ظامرة البطن مخضوبة البنان وقد أحب كغيره ممن سبقه المرأة الطويلة، لأن من شأن ذلك أن يبرز مفاتها ومواطن أنوثتها كالصدر والخصر والردفين وانسدال الشعر على الكتفين وغير ذلك من مظاهر الجمال الحسي، ومن نماذج شعره في هذا المضمار قوله³⁴:

أي طبي منهم عاطيته محض ودي واعتقادي لو صفا
يرسل اللحظة سهما نافذا وإذا استاء فسيفا مرهفا
حبيبي الثغر معسول اللمي مائس القد رطيبا أهيفا
حمل الأرداف خصرًا ضامرا واهي الكشح هضيمًا مخطفا

استخدم الشاعر في أبياته الاستعارة الحسية حين شبه محبوته بالطبي، وركز فيها على الوصف الحسي للمحبة مستخدما ألفاظا تدل على الجمال الجسدي، وبالغ في وصف محاسنها، مثل: "الثغر، اللحظ، القد، الأرداف، الخصر"، وهي كلها أوصاف مستمدة من شعر الشعراء القدامى، ولا يعد ذلك انتقاصا من شاعرية الأمير أبي الربيع، بل يعد دليلا على اغترافه من نبع الشعر العربي القديم.

4.4. الألفاظ:

الألفاظ في الشعر نوع من الفنون الأدبية القديمة عرفت عند العرب منذ العصر الجاهلي، وأورد الراجزي حوارا شعريا جرى بين امرئ القيس وعبيد بن الأبرص يتضمن ألفاظا، حيث سأل الثاني الأول مجموعة من الأسئلة رد عليها في شكل أبيات شعرية، قال عبيد بن الأبرص:

ما حية ميتة أحييت بميتها درداء ما أنبتت سنا وأضراسا

فأجابه امرؤ القيس³⁵:

تلك الشعيرة تسقى في سنا بلها فأخرجت بعد طول المكث أكدا سا

وقد أولى الباحثون هذا اللون من الشعر اهتماما وعناية خاصين، وقسموه إلى نوعين³⁶:

- اللغز المعنوي: وهو لغز يتوصل إلى حله بالحزر اعتمادا على صفات الملغز المتعلقة به.

- اللغز اللفظي: وهو صناعي، الملغز فيه يتوصل إليه بقلب حروف اسمه أو تصحيفها أو حذفها.

ويعد الشاعر أبو الربيع الموحدي واحدا من قلة الشعراء الذين اهتموا في عصره بالألفاظ، فأفرد لها بابا في ديوانه واستعمل اللغز بنوعيه المعنوي واللفظي، وقد نجده يجمع بين النوعين في نص شعري واحد، ومن أمثلة ذلك قوله في جملج بازلي، وهو جرس صغير مخوف كثير الثقب يجمع داخله حصيات، ويربط على عنق البازي³⁷:

ما اسم لشيء وهو شخص ناطق من غير لفظ بين وصرا ح
حسن الفصاحة وهو أبكم أخرس يبدي مكان صديقه بصياح

وعيونہ کثر وواحدة لہ
 في رأسه ويطير دون جناح
 إن مس أن لغير ضرنا لہ
 وكذلك فعل شبيهه يا صاح
 فإذا أمرت بلفظه أحدا مضى
 طوعا لأمرک طالبا لنجاح
 وإذا قلبت وغيّرت حركاته
 دخل الذي تدعو بغير جناح

استهل الشاعر لغزه بسؤال، ثم تلاه بذكر أوصاف الملغز، ثم انتقل إلى طريقة القلب والتصحيف، وإن دل

ذلك

على شيء فإنما يدل على فطنة الشاعر ودكائه.

5.4. التشبيه:

يعد الوصف من أقدم الأغراض الشعرية وأكثرها حضوراً في الشعر العربي، كما يعد من أصدقها تعبيراً كونه يعبر عن تفاعل الذات مع ما يحيط بها من ظواهر دون الاعتداد بالضغوطات الخارجية للشاعر، ويرى ابن رشيق أن "الشعر إلا أقله راجع إلى باب الوصف ولا سبيل إلى حصره واستقصائه"³⁸.

وقد خصص الشاعر أبو الربيع في ديوانه لهذا الغرض باباً سماه باب التشبيه، ولعل سبب هذه التسمية عائد -بعد اطلاعنا على القصائد والمقطوعات في هذا الباب- إلى كثرة توظيف الشاعر للتشبيه فيه، والملاحظ في هذا الباب غلبة المقطوعات تناول فيها مواضيع مختلفة متداولة لدى الشعراء خاصة الأندلسيين، يمكن أن نصنفها إلى: - وصف الطبيعة: ويشمل هذا القسم الطبيعة الحية والطبيعة الصامتة والطبيعة العمرانية، وقد تفنن الشاعر في وصف مختلف مظاهرها وعبر عن افتتانه بها، ولعل ذلك راجع إلى جمال الطبيعة في حاضرتي بجاية وتلمسان اللتين تولى إمارتهما، فوصف الرياض والأشجار والورود والفواكه، ووصف البرق والرعد كما وصف المنازل.

- وصف مجالس اللهو والخمرة: إن ما يثير الدهشة والاستغراب أن نجد أبا الربيع يتمرد على أعراف الدولة الموحدية ويجاهر بمعاقرته للخمرة ويدعو إليها كما فعل أبو نواس، دون أن يجعل أي اعتبار للقيم الأخلاقية والدينية التي قامت عليها الدولة، لقد جعلها حاضرة في حله وترحاله وفي مجالس أنسه على الرغم من كونه أميراً في عهد المنصور الذي منع شرب الخمر وأمر بإراققتها، فتفنن في وصفها وتغزل بساقيها كما فعل من سبقه من شعراء المجون، وقد نجد الشاعر يمزج في مقطوعة واحدة بين وصف الطبيعة ووصف الخمرة كما فعل الشعراء الأندلسيون، ومن ذلك قوله في وصف مجلس أنس في روضة جميلة بعيدة عن الأعين³⁹:

ومحل أنس لا نظير لحسنه
 في روضة معدومة النظراء
 جمعت به شتى الأزهار فاقتطف
 ورد الربيع ووردة الصهباء
 من قهوة حمراء تحسب ضوءها
 قبسا تبدى في دجى الظلماء
 صبغت بياض الكأس إذ حلت به
 فكأنها خدك عند بكاء

استطاع الشاعر في الأبيات السابقة أن يحول الصورة الواقعية إلى قيم جمالية في الأداء، كان سيد التوليف فيها هو التشبيه الذي جمع به الشاعر بين المتباينات والمتباعدات، فجمع بين بقايا الخمرة في الكأس بالدمعة الممزوجة بالكحل على خد

الحسناء، وهو ما يثير إعجاب المتلقي واستحسانه رغم بساطة التعبير.

كما تطرق الشاعر إلى وصف أشياء أخرى كالثياب والسيف والشيب، وغيرها من الأشياء المألوفة التي مال الشعراء إلى وصفها حينما بدأ الضعف يدب في الأدب.

6.4. العتاب والاعتذار والشكوى:

نقف في هذا الباب على مجموعة من القصائد والمقطوعات، أغلبها في الشكوى من الزمن واستعطاف

الخليفة

المنصور بعد جفوة منه بسبب تضييعه لمدينة بجاية التي كان واليا عليها، فنجد الشاعر يسخط على الزمن الذي قلب له ظهر الحن وأبدله بعد السعادة تعاسة وهموما، وكان يتمنى أن تعود أيام السعد والهناء لأنه يكاد ينكر أنه عاشها ويستعطف الخليفة ويتذلل له ويستجدي عفوه والتجاوز عن زلاته، يقول في إحدى قصائده⁴⁰:

يا كعبة الفضل التي حجت لها	غز الشآم وتركها والديلم
طوبى لمن أضحي يطوف بها غدا	ويحل بالبيت العتيق ويحرم
ومن العجائب أن يفوز بحجة	من بالشآم ومن بمكة يحرم
حاشى أمير المؤمنين فإنه	أحنى على رحم دعتة وأرحم
اليوم تغفر للجناة ذنوبها	فعسى أكون بفضل عفوك منهم
هبنى جنيت أليس يعلم أنه	نحن الألى نجني وأنت المنعم

لقد برع الشاعر في رسم صورة جميلة للخليفة استعان فيها الشاعر بالنداء للفت انتباه المنادي، وبالاستعارة التصريحية لتجميل صورته فجعل منه كعبة يحج إليها الناس، ثم يمضي بأسلوب التعجب الإنكاري يعبر عن سخطه بسبب انقلاب الموازين إذ كيف يقرب البعيد ويبعد القريب، ثم يستدرك موقفه هذا وينزه الخليفة عن هذا الفعل بأسلوب الذم بما يشبه المدح، وكأنه يدفع بذلك بالخليفة إلى العفو عنه، وقد فعل الخليفة ذلك؛ حيث أنه لما وصلت هذه الرسالة من الشاعر أمر أن يخرج لاستقبال وفد الشام والدخول بهم على الخليفة⁴¹.

7.4. الزهد:

شعر الزهد هو شعر يدعو فيه الشاعر الناس إلى الابتعاد عن ملذات الدنيا وزخرفها والإقبال على الأعمال التي تنفعهم في الآخرة، وقد كان لهذا الغرض حضور في الشعر العربي منذ القديم، وقد اختلفت دوافع الشعراء إلى الزهد؛ فمنهم من كان مدفوعا إليه بدافع التدين والتعفف والتوبة إلى الله عز وجل، ومنهم من كان مدفوعا إليه بسبب الفقر والحاجة.

والمأمل في زهديات أبي الربيع التي نظمها في أواخر حياته يتضح لنا أن زهده كان بدافع التوبة والرجوع إلى الله وهو الذي عاش حياة الترف في القصور، لذا نجده يزجر نفسه ويدعوها لترك ملذات الدنيا والإقبال على ما ينفعها في الآخرة، ويذكرها بمصيرها المحتوم ويحثها على التوبة والتزود بالعمل الصالح عليها تظفر بحسن العاقبة، يقول⁴²:

يا نفس حسبك ما فرطت فازدجري عن الذنوب فإن القبر مثـواك
خافي الإله لما قدمت من زلل واعصي هواك فإن الله يرعـاك
إن الهوى قلمـا تجدي هـوادته وهو الذي عن سبيل الرشـد أقصاك

...

توبي إلى الله إن الله يقبلها واسعي جهدك في تحسين عقبـاك
فرق بين هذا الأسلوب الانفعالي الحاد الذي خاطب به نفسه يزجرها عن المعاصي ويدعوها للتوبة، وبين أسلوبه التقريري الهادئ الذي يعترف من خلاله بغفلته واغتراره بنعيم الدنيا، لذا نجده يستغفر الله عن كل كلمة تفوه بها وعن كل حماقة ارتكبها، يقول⁴³:

استغفر الله مما قد نطقت به من وصف حال وهزل جرها الطرب
ما كان ذاك مني جد معتقد لا والذي رفعت من دونه الحجب
فقد علمت يقينا أنه خطـل وأني سوف أبلـى وهو يكتـتب

ويبدو أن هذه الأبيات هي آخر ما كتبه الشاعر واختتم بها ديوانه، وكان ذلك في أواخر أيامه.
وما قيل عن منزع الشاعر في الأغراض السابقة يقال في هذا الغرض؛ إذ لم يأت الشاعر بالجديد ولم يشذ عن سبقه ولم يخرج عن المعاني التي تناولوها وتداولوها، من ندم واستغفار ودعوة إلى التوبة وتذكير بالموت وخوف من الحساب وغيرها، والتي استمدتها الشاعر من القرآن ومن تجاربه في الحياة.

5. خاتمة:

- وبعد المحاولة في الكشف عن المنازع الشعرية للشاعر أبي الربيع الموحدي وصلنا إلى النتائج التالية:
- يعد الشاعر أبو الربيع الموحدي من الشعراء الذي شكلوا المنجز الحقيقي للشعر الجزائري القديم.
 - غلبة المقطوعات الشعرية على نصوصه.
 - لم يخرج الشاعر عن موضوعات الشعر العربي القديم.
 - استطاع الشاعر النأي عن التقليد في بناء قصيدته في بعض الأغراض كالممدح والثناء والغزل والوصف، وذلك من خلال تحقيق الوحدة الموضوعية فيها.
 - اللغة عند الشاعر امتداد للقاموس القديم مع قدرته على تطويعها للتعبير عن المواقف والانفعالات.
 - الصورة الشعرية عند الشاعر تقليدية سيطر عليها التشبيه والاستعارة، وخاصة في غرض الوصف، مع استثمار طاقتهما الجمالية في الإبداع في نصوصه الشعرية.

- بروز النزعة الدينية في بعض أغراض الشعرية كالمدح والثناء والزهد.

5- الهوامش:

- 1- أحمد بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1972، ج5، ص 54.
- 2- عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1، 1949، ص 197.
- 3- علي محمد محمد الصلاحي، دار البيارق للنشر، الأردن، ط1، 1998، ص 36.
- 4- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000، ج1، ص 368 و369.
- 5- ينظر: عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، الشركة العالمية للكتاب، ط2، 1900، ج1، ص 111 و112.
- 6- شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ، نفح الطيب من غصن أندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1966، ج3، ص 102.
- 7- خليل بن أبيك الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: محمد يوسف نجم، فرانز شتايز، فيسبادن، ج8، ص 211.
- 8- المرجع نفسه، ص 211.
- 9- ديوان الأمير أبو الربيع سليمان بن عبد الله الموحد، تح: محمد بن تاويت الطنجي وآخرون، منشورات معهد مولاي الحسن للبحوث، ص 4.
- 10- المصدر نفسه، ص 6.
- 11- مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار ومحمد زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص 145، نقلا عن: مقدمة الديوان، ص 6.
- 12- ينظر: المقرئ، نفح الطيب، ج4، ص 103.
- 13- ينظر: مقدمة الديوان، ص 12.
- 14- ينظر: مقدمة الديوان، ص 13.
- 15- ينظر: مقدمة الديوان، ص 14.
- 16- علي إبراهيم كردي، الشعر العربي بالمغرب في عهد الموحدين: موضوعاته ومعاني، أبو ظبي، دار الكتب الوطنية، ط1، 2010، ص 16.
- 17- الديوان، ص 38.
- 18- الديوان، ص 20.
- 19- ابن رشيق، العمدة، ج1، ص 217.
- 20- الديوان، ص 36.
- 21- ينظر: عباس الجراري، الأمير الشاعر أبو الربيع سليمان الموحد: عصره، حياته، شعره، منشورات دار الثقافة، الدار البيضاء، 1974، ص 202.
- 22- الديوان، ص 20.
- 23- الديوان، ص 39.
- 24- علي إبراهيم كردي، الشعر العربي بالغرب في عهد الموحدين: موضوعاته ومعانيه، ص 213.

- 25- محمد بن تاووت، الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1982، ج1، ص 189.
- 26- الديوان، ص 40.
- 27- الديوان، ص 42-43.
- 28- الديوان، ص 43.
- 29- الديوان، ص 44.
- 30- الديوان، ص 45.
- 31- زكي مبارك، مدامع العشاق، ط1، دار الجيل، بيروت، 1993، ص 13.
- 32- الديوان، ص 49.
- 33- زكي مبارك، مدامع العشاق، ص 13.
- 34- الديوان، ص 52.
- 35- ينظر: الرافي، تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، 1940، ج2، ص 362.
- 36- ينظر: السعيد بن فرجي، الموجز في الشعر المغربي الملغز، ط1، 1998، ص 27 و28.
- 37- الديوان، ص 110.
- 38- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين بن عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ج2، ص 294.
- 39- الديوان، ص 138.
- 40- الديوان، ص 144.
- 41- ينظر: المقرئ، نفع الطيب، ج 4، ص 105، نقلا من: هامش الديوان، ص 144.
- 42- الديوان، ص 152.
- 43- الديوان، ص 158.

6. قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000.
2. أحمد بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1972.
3. أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين بن عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.
4. خليل بن أبيك الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: محمد يوسف نجم، فرانز شتايز، فيسبادن.
5. الأمير أبو الربيع سليمان بن عبد الله الموحد، ديوان الأمير أبو الربيع سليمان بن عبد الله الموحد، تح: محمد بن تاووت الطنجي وآخرون، منشورات معهد مولاي الحسن للبحوث.

6. زكي مبارك، مدامع العشاق، ط1، دار الجيل، بيروت، 1993.
7. السعيد بن فرجي، الموجز في الشعر المغربي المملوك. ط1، 1998.
8. شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ، نفح الطيب من غصن أندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1966.
9. عباس الجراري، الأمير الشاعر أبو الربيع سليمان الموحدي: عصره، حياته، شعره، منشورات دار الثقافة، الدار البيضاء، 1974.
10. عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، الشركة العالمية للكتاب، ط2، 1900.
11. عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1، 1949.
12. علي إبراهيم كردي، الشعر العربي بالمغرب في عهد الموحدين: موضوعاته ومعاني، أبو ظبي، دار الكتب الوطنية، ط1، 2010.
13. علي محمد محمد الصلاحي، دار البيارق للنشر، الأردن، ط1، 1998.
14. محمد بن تاويت، الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1982.
15. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، 1940.
16. مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار ومحمد زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1997.